واشهر من ان تذكر فانكارها جملة عناد قال ابن حجر في شرح
الهمزية وانكر جماعة محرومون كاكثر المعتزلة وان
وافقهم بعض منا لكن يتعين تاويل كلامه لان جلالته تابى
ان يرضى الزيف الذي انتحلوه جواز الكرامة ووقوعها وعليه
يمتنع كونها بقصد واختيار لادائها الى السقوط عن مرتبة
الولاية انتهى والحق انها جائزة ولو بقصد الولي ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وسياتي ان شاء الله بعض
بقية الكلام على الكرامة في اخر الكتاب ان شاء الله وهي كالمعجزة
امر خارق للعادة بان كانت تخيل وقوعه كطي الارض
والمشي على الماء والطيران في الهوى والاطلاع على الكوائن بعد
ان لم تكن ومن غير طريق العادة وتكثير الطعام والاتيان بالثمر
في غير اوانها واثمار شجر يابسة وهذه كلها كرامات
حسية واجل منها وافضل الكرامات المعنوية كالمعرفة
بالله والخشية له ودوام المراقبة والرسوخ في اليقين ودوام
المتابعة والاستماع من الله والفهم عنه ثم الامر المذكور انما
يسمى كرامة اذا جرى على يد من عرفت ديانته واشتهرت
ولايته باتباع نبيه صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به والا فهي
استدراج فلا تشتبه الكرامة ح بالسحر اصلا لانا ننظر
الى حال من ظهر الخارق على يديه فان توفرت فيه شروط
الولاية فذلك الخارق كرامة في حقه والا فهو سحر او استدراج
وزعم ان الساحر لا يمكن ان يقلب عينا كادمي حمارا الخلاف
الولي ليس في محله بل الخلاف فيهما واحد فقال جمع يستحيل
عليهما ذلك وقال جمع يجوز في حقهما ذلك وهو الاصح

تعريف المعجزات

ولا ينفي وجود الكرامة قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى لان المراد منه غيب مخصوص كما يدل لذلك القطع
الضروري بوقوع الكرامات للانبياء والاولياء اي لا يظهر
على ذلك الغيب المخصوص الا من ارتضاه من الرسل واما
بقية الرسل والانبياء فلا يظهرهم على ذلك المخصوص بل على غيره
غير ان المعجزة التي اختص بها الانبياء تقترن بدعوى
الرسالة ويعبر عن ذلك بالتحدي اي طلب المعارضة
مع عدم المعارضة اي مع الامن من وقوع المعارضة
لعجز البشر عن الاتيان بمثلها قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا بخلاف الكرامة فانه ليس فيها تحدي طلب معارضة
وبخلاف الخارق المتقدم على دعوى الرسالة كاظلال الغمام
وشق الصدر الواقعين لنبينا صلى الله عليه وسلم فهي كرامات
لا معجزات وتسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة فالذي دل عليه
كلامه ان للمعجزة شروطا الاول خرقها للعادة الثاني اقترانها
بدعوى الرسالة الثالث عدم امكان معارضتها وزاد
غيره شرطا رابعا وهو ان تكون دالة على صدق التحدي
فنحو الخارق المكذب له كما وقع لمسيلمة اللعين انه تفل في
بير ليكثر ماؤها فغارت ولا يشكل ما ذكر ما يظهر على يد
الدجال من الخوارق العظيمة لانه ليس مدعيا للنبوة بل للالوهية
وقد دلت القواطع على كذبه وانما يرون ذلك على يديه لمحض
الفتنة لا غير وقد ذكر التمازي اقسام الخارق للعادة
وذكرت طرفا صالحا من ذلك في شرحي لنظم التحرير
للمؤلف وفي شرحي لولد البلقيني ثم هي اي الكرامة

لمستلزم

Copyright © King Saud University